

تفسير ابن كثير

يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ

وقال مجاهد : يجادلونك في الحق : في القتال . وقال محمد بن إسحاق : (يجادلونك في

الحق [بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون] (أي : كراهية للقاء

المشركين ، وإنكارا لمسير قريش حين ذكروا لهم . وقال السدي : (يجادلونك في الحق

بعدهما تبين) أي : بعد ما تبين لهم أنك لا تفعل إلا ما أمرك الله به . قال ابن جرير : وقال

آخرون : عنى بذلك المشركين . حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب قال : قال ابن زيد في

قوله تعالى : (يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) قال

: هؤلاء المشركون ، جادلوه في الحق (كأنما يساقون إلى الموت) حين يدعون إلى

الإسلام (وهم ينظرون) قال : وليس هذا من صفة الآخرين ، هذه صفة مبتدأة لأهل

الكفر . ثم قال ابن جرير : ولا معنى لما قاله ؛ لأن الذي قبل قوله : (يجادلونك في الحق)

خبر عن أهل الإيمان ، والذي يتلوه خبر عنهم ، والصواب قول ابن عباس وابن إسحاق

أنه خبر عن المؤمنين . وهذا الذي نصره ابن جرير هو الحق ، وهو الذي يدل عليه سياق

الكلام ، والله أعلم ..